

كلمة أ. د. عمرو جلال العدوي،

رئيس جامعة بيروت العربية،

في حفل تكريم الإعلاميين

الأربعاء ٢٠١١/١١/١٦

دولة الرئيس سعد الحريري ممثلاً بسعادة النائب الدكتور عمار حوري
معالي وزير الإعلام الأستاذ وليد الداعوق ممثلاً بالسيدة سلام حرب
أصحاب المعالي والسعادة الوزراء والنواب والسفراء وأعضاء السلك الدبلوماسي ورؤساء
الجامعات وممثليهم
السلطة الرابعة برجالاتها

أيها الحفل الكريم

يُسعدني أن أرحبَ بكم أجملَ ترحيبٍ في هذه المناسبةِ السعيدة، لنقفَ وَقْفَةً وفاءً واعتزازاً،
تقديراً لصروحٍ وشخصياتٍ إعلاميةٍ لعبتْ على الدوامِ دوراً مرموقاً في إعلاء شأنِ الكلمةِ
والرأيِ والموقفِ.

سيداتِ وسادتي

طوالَ مسيرةِ جامعةِ بيروتَ العربية، أسهمَ الكثيرونَ من أبناءِ هذا الوطنِ العزيزِ في تأكيدِ
دورها وتَعْظِيمِ عطائها في مجتمعها اللبناني العربي، أسهمَ في ذلك أساتذةٌ مُبدعون ورجالُ
فكرٍ، وأصحابُ دُورٍ نشرٍ، كانَ لهمُ دورٌ كبيرٌ في نشرِ النتاجِ الفكري والعلمي للجامعة،
ولهيئتها التعليمية. ولكنْ يبقى الدورُ الحاسمُ الذي قامَ به الإعلاميون منذ قيام الجامعة،
وعلى امتدادِ مسيرتها الطويلة، فقد كانت الكلمةُ المقروءةُ والمسموعةُ والمرئيةُ، أداةً حاسمةً في
التعريفِ بالجامعة ودورها ورسالتها، بل وفي إظهارها بأحسن صورةٍ للرأي العام الذي وثقَ
بها، فكانت الجامعةُ ولا زالتْ عندَ حُسنِ الظنِّ أداءً وعطاءً وقولاً وعملاً.

سيداتي وسادتي

إذا كان الإعلام هو التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها، فإن ما يجمعه بالجامعة قواسم مشتركة، أبرزها الارتقاء بالمجتمع من خلال التعليم والثقيف والإقناع، اعتماداً على عرض الحقائق والأرقام، كما أن كلاً منهما منبع للمعرفة والثقافة، ويشترك الإعلامي مع أستاذ الجامعة، في أن كلاً منهما يستشعر مشكلات مجتمعه، يتصف بالموضوعية والصبر والصدق والذكاء والمهبة المبدعة الخلاقية.

إن العلم والإعلام قيمة تنتمي إلى مخاطبة العقل والوجدان، إنهما قيمة أخلاقية وسلطة معنوية معرفية تُرشد وتوجه.

وإذا كان الإنسان العربي يواجه اليوم تحديات صعبة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، في وقت جعل فيه الإعلام العالم كله قرية كونية متصلة تُوجهها تقنية المعلومات ونقل المعرفة، وصار كل شيء في العالم مفتوحاً على الأثير اللامتناهي، فلسنا نجد ما يعصم الإنسان من الاستسلام لجاذبية الصورة والصوت والكلمة سوى إنتمائه وتحصنه بحضارته وثقافته وقيمه.

أيها الإعلاميون والإعلاميات

إن إيمان الجامعة بدوركم في نشر الثقافة والمعرفة وفي إجلال الحق والحقيقة هو الذي حدا بجامعة بيروت العربية إلى دعوتكم اليوم، فالإعلام بمجالاته يتكامل مع الجامعة في تأدية الرسالة والهدف، وإن اختلفت الوسيلة. فهو يعلم ويعلم ويكمل دور الجامعة في تبصير المجتمع بمشكلاته، وتوجيه صنّاع القرار وواضعي السياسة لكي يتلمسوا طريق المستقبل لرفاهية الشعب وخير الإنسانية.

بل إن الإعلام اليوم - عبر فضائياته، وحواسيبه، وهواتفه الذكية، وتقنيات الاتصال التي يوفرها، غداً محرراً لتغييرات سياسية واجتماعية جذرية يشهدها عالمنا المعاصر، وخصوصاً

في الوطن العربي الذي ما برح يعيشُ ربيعاً واعدأً متنقلاً من مكانٍ إلى مكانٍ على امتداد الأرض العربية.

وإذا كانت مقولةُ إنَّ الإعلامَ هو السلطنةُ الرابعة، مقولةٌ عبَّرت وتعبَّرت عن هذا الدورِ الخطيرِ الذي تضطلعُ به وسائلُ الإعلام، فإنني أعتقدُ أنه ليس من المبالغةِ اليومَ أن نقولَ إننا نشهدُ تغييراً في مواقعِ السُّلطاتِ الأربعِ وترتيبها، بما يجعلُ السلطاتِ الثلاثَ الأخرى: التنفيذيةً والتشريعيةً والقضائيةً متأثرةً بالكلمةِ والصورةِ والخبرِ والتحليلِ، وهي تصنعُ قراراتها وقوانينها، وتحدِّدُ رؤاها وخططها واتجاهاتها.

أيها الحضورُ الكريمُ

تلعبُ الجامعاتُ دوراً بارزاً في إغناءِ الحياةِ بكافةِ صورها بما يلي متطلباتِ مجتمعها المختلفة، وهي لذلك تُعتبرُ بحق رافعةً لجهودِ التنميةِ وبعثةً للحضارةِ أينما حلَّت. وإن جامعةَ بيروت العربية، لتعتزَّ برصيدِها الضخمِ المتمثلِ بنصفِ قرنٍ من العطاء، أثمرت خلاله آلافاً من المتخرجينَ اللبنانيينَ والعرب، موزعين على مختلفِ قطاعاتِ العملِ الحكوميةِ والخاصةِ في لبنانَ والعالمِ العربي، وقد تبوأَ الكثيرُ منهم مراكزَ قيادية، جميعها ثرواتٌ يمكن من خلالها إدارةُ عمليةِ بناءٍ وإعمارٍ على مستوى لبنان والمنطقة.

لقد آلت الجامعة على نفسها، منذ إنشائها عام ١٩٦٠، الالتزام برؤى مؤسسها فكراً ومنهجاً، حتى سطع نورها انطلاقاً من حرمها في بيروت على فروعٍ لها في الدبية وطرابلس والبقاع، وتجلت حركة التطوير فيها تقدماً في البحث العلمي، وجودة في منظومتها التعليمية، تأسيساً على ركائز نشر المعرفة، وإنتاجها وتطبيقها، وتقديم خدماتها إلى مجتمعها وبيئتها.

لقد شهدت الجامعة هذا العام مساراً ناشطاً لكليتها، تحضيراً لإعلان اعتماد برامجها الأكاديمية من الهيئات الدولية المرموقة، مما سيضيفُ بعداً جديداً لواقع الجامعة على خريطة المؤسسات

التعليمية والبحثية، ويعزز مكانة طلابنا ومتخرجينا على المستوى الدولي. كما انتهجت في سبيل تعزيز علاقاتها بمجتمعها المحلي، دعوة شخصيات مرموقة للمشاركة ضمن لجان استشارية للكليات، تؤسس للعب دور هام في تقييم كفاءة المتخرج، واستيفائه لمعايير سوق العمل، وذلك من خلال استطلاع آرائهم والأخذ بملاحظاتهم.

كما استحدثت الجامعة هذا العام مركزين متخصصين أحدهما يُعنى بنشر ثقافة العمل الحر بين طلاب ومتخرجي الجامعة تحت مسمى مركز ريادة الأعمال، وآخر يضع منطقة البقاع في دائرة اهتمامه، في مجال أبحاث البيئة والتنمية. وأخيراً وليس آخراً، فقد حرصت الجامعة، بعد إنشاء مركز للإعلام، على تجهيزه بأحدث التقنيات ليكون رافداً لجهود الارتقاء بالأداء الإعلامي جنباً إلى جنب مع قسم الإعلام الأكاديمي القائم في كلية الآداب، وذلك مواكبةً لمطالبات الإعلام في كافة حقول المعرفة، المبنية على أسس علمية موضوعية، وفي هذه المناسبة يهمني أن أضع مكونات الجامعة العلمية والبحثية، في شراكة بين قطاع التعليم العالي والإعلام اللبناني لإحداث نقلة نوعية تتعلق بموم الناس وصحتهم وغداًهم وبيئتهم ومجتمعهم.

أيها الإعلاميون الأعزاء

إننا إذ نحتفي بكم اليوم نقول لكم أيضاً شكراً على عطائكم الدائم، وشكراً على حضوركم، ودعاء من الأعماق بأن يوفقنا الله جميعاً لتحقيق الهدف الأسمى والأمل المرتجى لصالح الشباب، بُناة الوطن وأمل المستقبل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته